التحليه حت انت الثاني والصقاله للكلام كاثبات الاظفار لمنبه ولهم من
هذا تستجيد كلامه بالسيف وهو استعاره بالكنايه وبالبها اي بالك الاقسام
وهوان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي في زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا
وريدي وما كان اكثرهم سواما ه السايد والسوام والسوايم الابل الراعيه
ولكن كان ارحبهم ذراعا ه في الاساس فلان رحب الذراع والباع ورحبها
اي سخي وقول اشجع يمدح جعفر بن يحيى وليس باوسعهم في الغنى الضمير في اوسعهم
للملوك في البيت قبله ه يروم الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع ه
ولكن معروفه اي احسانه من معروفهم اوسع ه وكقول الاخر في مرثيه ابن له ه
والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم ه وقول ابي تمام ه
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع ه
هذا هو النوع الظاهر من الاخذ والسرقه واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان
اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم
بالضم جمع لحيه سواء ذو العمامه والخمار ه اي لا يمنعك من الحاجه كون هولا على
صوره الرجال لان الرجال منهم والنسا سوا في الضعف وقول ابي الطيب في سيف
الدوله يذكر خضوع بني كلاب وقبايل العرب له ومن في كفه منهم قناه كمن في
كفه منهم خضاب ه تعبير جرير عن الرجل بذي العمامه كتعبير ابي الطيب عنه بمن
في كفه منهم قناه وكذا التعبير عن المراه بذات الخمار وبمن في كفه منهم خضاب
ويجوز في تشابه المعنيين ان يكون احد البيتين نسيبا والاخر مديحا او هجا
او افتخارا او غير ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه
احتال في اخفائه فغير لفظه وصرفه عن نوعه من النسيب والمديح او غير ذلك
وعن وزنه وقافيته ومنه اي من غير الظاهر النقل وهو ان ينقل المعنى الى محل
اخر كقول البحتري ه سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا ه
لان الدما المشرقه صارت بمنزله ثياب لهم وقول ابي الطيب ه يبس النجيع اي الدم
عليه اي على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد ه لان الدم اليابس صار
بمنزله غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر
ان يكون المعنى الثاني اشمل من المعنى الاول كقول جرير ه
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا ه

لانهم نقومون

لانهم يقومون مقام الناس كلهم وقول ابي نواس ه
وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ه فالاول يختص ببعض العالم
وهم الناس وهذا يشملهم وغيرهم روي انه لما بلغ هرون الرشيد كثرة افضال
الفضل ابن يحيى وفرط احسانه في زمانه غار عليه وغيره انقص به الى النكبه والامر
بحبسه فكتب اليه ابو نواس هذه الابيات ه
قول لهرون امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد ه
انت على ما بك من قدره لست مثل الفضل بالواجد ه
وليس على الله البيت فامر هرون باطلاقه ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان
يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص ه
اجد الملامه في هواك لذيذه حبا لذكرك فليلمني اللوم ه
وقول ابي الطيب ه أأحبه الاستفهام للانكار والانكار راجع الى القيد الذي
هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامه كما يقال اتصلي وانت محدث هذا اذا
جعلت الواو للحال على تقدير مبتدأ لان المضارع المثبت بالواو كما هو رأي البعض وعلى
تقدير المبتدا اي وانا احب واذا جعلناها للعطف فالانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعني محبته ومحبة الملامه فيه يعني لا يكون الا واحدا ان الملامه فيه من اعدايه
وما يكون من عدو الحبيب يكون مبغوضا لا محبوبا فهو نقيض معنى بيت ابي
الشيص والاحسن في هذا النوع ان يبين السبب كما في هذين البيتين الا ان يكون
ظاهرا كما في قول ابي تمام ه ونغمة معتف جدواه احلى على اذنيه من نغم السماع ه
وقول ابي الطيب ه والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسوال ه
اراد ابو تمام ان الممدوح يستلذ نغمات السائلين لما فيه من غايه الكرم ونهايه الجود
واراد ابو الطيب انه اذا سبقت نغمه من سايل عطا الممدوح بلغ ذلك منه مبلغ الجراحه
من المجروح لان عادته ان يعطي بغير سوال ومنه اي من غير الظاهر ان يوخذ بعض
المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه ه وترى الطير على اثارنا راي عين
اي عيانا ثقة حال اي واثقه على ان المصدر اقيم مقام الصفه او مفعول له من
الفعل الذي يتضمنه قوله على اثارنا اي كاينه على اثارنا لوثوقها واعتيادها ان
من القتلى ستمار اي ستطعم من لحوم من يقتلهم من القتلى ه وقول ابي تمام ه وقد
ظللت اي القي عليها الظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدما نواهل ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)